

## مفهوم أفكار "دامابادا" في ظل معنى الأحاديث النبوية (دراسة مقارنة)

**A.A.Marshiya**

Thalgahawewa, Rambewa, Anuradhapura, Srilanka

E-mail: marziyazeez@gmail.com

### ملخص البحث

الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة قديما وحديثا، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه الذين ساروا في نصره دينه سيرا حديثا، وعلى أتباعهم الذين ورثوا العلم، والعلماء ورثة الأنبياء، أكرم بهم وارثا وموروثا! أما بعد، فالأحاديث النبوية هو بمثابة القرآن في التشريع من حيث كونه وحيا أوحاه الله للنبي، وكتاب "دمابادا" (Dhammapada) هو الجزء الهام من "كتاب تريباتاكا" (Tripitaka) فإن "تريباتاكا" كتاب البوذيين. ولم يتم أحد بتوضيح الأمور المتعلقة بين "دمابادا" والأحاديث النبوية من قبل، ولذا فإن هذا البحث يهدف للتعريف عن الأحاديث النبوية و"دمابادا"، والكشف عن التشابه بين مختارات الأحاديث النبوية و"دمابادا" في ظل معنى الأحاديث النبوية. ولتحقيق هذا الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن لتحليل المعلومات الثانوية التي حصلت عليها من الدراسات السابقة والكتب والبحوث الجامعات والمقالات وما تتعلق بهذا الموضوع من الشبكات الإلكترونية. وينتج هذا البحث أن كتاب "دمابادا" رغم كونه كتاب البوذيين، معظم أفكاره يتشابه في بعض الأمور المذكورة في الأحاديث النبوية، وأن الأحاديث النبوية في درجة عالية بالنسبة إلى "دمابادا"، وأما كتاب "دمابادا" أفكار بوذا، وليس الكتاب المقدس لأنه ليس وحيا وليس له نسبة ما إلى الوحي السماوي. ومن أهم التوصيات التي تراها الباحثة؛ وعلى المعنيين أن يهتم بتوضيح أوجه التشابه بين الإسلام والبوذية، وعلى الدارسين أن يهتموا بدراسة أوجه التشابه بين الأديان لكونه سبيلا لتوثيق العلاقات العرقية، وعلى المسلمين والبوذيين بتطوير التعايش السلمي بينهم من خلال تحديد التشابه بين مختارات الأحاديث النبوية و"دمابادا".

### مصطلحات البحث: "دمابادا"، الأحاديث النبوية، مقارنة.

**مقدمة البحث:** فإن الأحاديث النبوية أو السنة النبوية عند أهل السنة والجماعة هو ما ورد عن الرسول محمد بن عبد الله من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو صفة خلقية أو سيرة سواء قبل البعثة (أي بدء الوحي والنبوة) أو بعدها. والحديث والسنة عند أهل السنة والجماعة هما المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن. وذلك أن الحديث خصوصا والسنة عموما مبينا لقواعد وأحكام الشريعة ونظمها، ومفصلان لما جاء مجملا في القرآن، ومضيفان لما سكت عنه، وموضحان لبيانه ومعانيه ودلالاته. كما جاء في سورة النجم: {وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى} (سورة النجم: ٣-٤)

فالأحاديث النبوية هو بمثابة القرآن في التشريع من حيث كونه وحيا أوحاه الله للنبي، والحديث والسنة مرادفان للقرآن في الحجية ووجوب العمل بهما، حيث يستمد منهما أصول العقيدة والأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات بالإضافة إلى نظم الحياة من أخلاق وآداب وتربية.

وكتاب *د/امابادا* (Dhammapada) هو الجزء الهام من كتاب *تريپيتاكا* (Tripitaka)، فإن *تريپيتاكا* كتاب البوذيين. وينقسم إلى ثلاثة أقسام، ومنها *سوترا بيتاكا* (SutraPitaka)، وهذا ينقسم إلى خمسة أقسام، فيحتوي على الواحد منها *د/امابادا* (Dhammapada).

وكلمة *د/امابادا* (Dhammapada) مكونة من كلمتين، هما *د/اما* (Dhamma) و *د/ادا* (Pada)، *د/اما* (Dhamma) يعني دين أو حكم أو نظام، و *د/ادا* (Pada) يعني طريق، قوة، أساس. وسوف أطلق عليه الكتاب المعتمد وليس الكتاب المقدس لأنه ليس وحياً وليس له نسبة ما إلى الوحي السماوي.

كتاب *د/امابادا* (Dhammapada) يضم مجموع ما قاله بوذا (٤٨٣-٥٦٣ ق.م)، فهذا الكتاب يحتوي على ٤٢٣ نصاً تعليمياً، والمرجح أن هذه الأقوال جمعت في شمالى الهند، في القرن الثالث قبل الميلاد، ودونت أساساً في سريلانكا في القرن الأول قبل ميلاد المسيح. نصوص *د/امابادا* (Dhammapada)، انتشرت وسجلت بلغة بالي، اللغة الفقهية للبوذية الجنوبية، وصارت الكتاب الرئيس للبوذيين في سريلانكا وجنوبي شرقي آسيا.

فتسامح المسلمون وانفتحهم على الأديان الأخرى، ورغبة المسلمين في الحوار مع أصحاب المعتقدات الأخرى من أجل دعوتهم إلى الإسلام، ومن أجل توسيع أفقهم الفكرية والمعرفية. لقد أقر القرآن الكريم حق الإختلاف بين الناس، وحققهم في الإيمان وفقاً لمشيئتهم في الحياة الدنيا، والحساب على ذلك يكون يوم القيامة، حيث يكون تقويم أعمال البشر جميعاً كأفراد وحيث عقوبة المخطئين عظيمة وأجر المحسنين العظيم.

تعتمد البوذية في تعاليمها على أن الإنسان مسؤول عن تصرفاته ويجب أن يتصرف بما يرضي ضميره، بينما يقول الإسلام إن أفعال الإنسان تقدر له يوم ينفخ الله فيه الروح في بطن أمه. قال الله تعالى: {ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير} ولذا نجد أن المسلمين أنكاليون إلى أبعد الحدود، يعتمدون على الله كل شيء من الأدعية المفضلة في الإسلام "اللهم أعنا أن نرى الخير خيراً فنتبعه، ونرى الشر شراً فنتجنبه." فالمسلم لا يستطيع أن يفرق بين الخير والشر إلا إذا أعانه الله.

للبوذية ثمانية أركان هي: القرار الحق، الكلام الحق، السلوك الحق، العمل الحق، الجهد الحق، التأمل الحق، التركيز الحق. هذه الأركان الثمانية يطبقها المرء في كل لحظات حياته، بينما في الإسلام هناك خمسة أركان أساسية وهي: شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم، والحج لمن استطاع إليه سبيلاً.

هناك مجالات كثيرة فيها التعاليم البوذية عن التعاليم الإسلامية، يعيش المسلمون مع البوذيين منذ سنوات عديدة. وكانت علاقاتها جيدة، ولكن للأسف انخفضت درجة العلاقة بينهم منذ أيام عدم التفاهم بين معتنقين. فإن الباحثة تريد أن توثق العلاقة بين المسلمين والبوذيين من خلال توضيح أوجه التشابه من الأحاديث النبوية و *د/امابادا* (Dhammapada).

**مشكلة البحث:** إن الأحاديث النبوية هو المصدر الثاني عند المسلمين، و *د/امابادا* (Dhammapada) كتاب هام عند البوذيين، ولم يتم أحد بتوضيح الأمور المتعلقة بين *د/امابادا* (Dhammapada) والأحاديث النبوية من قبل.

**منهج البحث:** تستخدم الباحثة المنهج الوصفي المقارن لتحليل المعلومات الثانوية التي حصلت عليها من الدراسات السابقة والكتب والمجلات والجريدات والبحوث العلمية والمقالات وماتتعلق بهذا الموضوع من الشبكات الإلكترونية.

**حدود البحث:** إنني قد أخترت بيتاً واحدة من ستة وعشرين موضوعاً في *د/امابادا* (Dhammapada) للمقارنة في ظل معنى الأحاديث النبوية المختارة.

**الدراسات السابقة:** بوذا والفلسفة البوذية، الشيخ كامل محمد محمد عويضة، جميع الحقوق محفوظة دار الكتب العلمية، بيروت\_لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. وهذا الكتاب يتحدث عن الحضارات القديمة للشرق الأقصى وفي العصر الوسيط، وآداب اللغة الهند و بوذا والبوذية والسلام الذي يمكن في الداخل والفلسفة الهندية والبراهمانية الأولى والثانية. ولكن دراستي تتعلق بمقارنة الأحاديث النبوية مع *د/امابادا* (Dhammapada).

"Buddhism and Islam – Comparison and Dialogue" سي هون بيو (See HoonPeow)، جامعة غلاموزعان، المجلة الماليزية لحقوق الإنسان، (يوليو ٢٠٠٨)، الرقم القضيية ٤، لجنة حقوق الإنسان في ماليزيا. تشمل هذه الدراسة عن هدف مباشر لمقارنة البوذية والإسلام مع بعض الإشارات إلى كيفية التشابه والاختلافات، وقد تؤثر على حياة أتباعها من منظور ديني مقارن، فهذه الدراسة تتحدث عامة، ولكن دراستي تتحدث خاصة تحت الموضوعات المختارة.

"المؤجز في الأديان والمذاهب المعاصرة"، تأليف الشيخ الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري، والشيخ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. وفي هذا الكتاب يتحدث المؤلف عن تاريخ الديانات في الهند وشرق آسيا والهندوسية وعقائد الهندوس، وأيضا يتحدث عن البوذية في أصلها وسبب تسميتها ومعتقدات البوذية وتعليمها ومواطنها، ولكن دراستي تختلف بمقارنة الأحاديث النبوية و"المابادا" (Dhammapada).

**خلاصة البحث:** إن هذا البحث عن المفهوم أفكار "المابادا" (Dhammapada) في ظل معنى الأحاديث النبوية المختارة، تتضمن بنفسها مقدمة تتحدث عن خطة البحث وثلاثة فصول، وكل فصل يشتمل مبحثين. وأما بالنسبة إلى فصول هذا البحث، فإن الفصل الأول يتناول عن الأديان ومقارنتها، وأما المبحث الأول فيركز على المعلومات عن الأديان تعريفها ومفهومها وأنواعها. ويتناول المبحث الثاني عن المقارنة الأديان ونشأتها وأهميتها ومفاهيمها.

والفصل الثاني يبحث عن تعريف الحديث وتعريف البوذية خلال مبحثين، وأما المبحث الأول فيتحدث عن مفهوم الحديث وأهميته ومرحل تدوينه ومراتبه، وأما الثاني فهو يبحث عن حياة بوذا ونشأتها وجواهره الثلاث ومفاهيمه الأساسية، وحياة الرهبان وعامة الناس ومستحدثات البوذية.

أما الفصل الثالث يبين أوجه التشابه ما بين الأحاديث النبوية المختارة و"المابادا" (Dhammapada) تحت مبحثين، وأما المبحث الأول فيبين مقدمة عن الكتاب "المابادا" (Dhammapada)، وأما الثاني فهو يبحث أوجه التشابه مع مفهوم أفكار "المابادا" (Dhammapada) في ظل معنى الأحاديث النبوية المختارة.

**نتائج البحث:** لقد توصلت الباحثة من النتائج المهمة،

رغم كون "المابادا" (Dhammapada) كتاب البوذيين، معظم أفكاره يتشابه في بعض الأمور المذكورة في الأحاديث النبوية. لكن الأحاديث النبوية في درجة عالية بالنسبة إلى "المابادا" (Dhammapada)، وأما كتاب "المابادا" (Dhammapada) أفكار بوذا، وليس الكتاب المقدس لأنه ليس وحيا وليس له نسبة ما إلى الوحي السماوي، فإن هذا البحث المقارن يقدم للمفكرين المسلمين والبوذيين أهم العناصر للدفاع عن الإسلام ضد التحديات.

**التوصيات:** في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة قدمت بعض التوصيات لحل هذه المشكلة، ومنها:

لابد للمسلمين والبوذيين أن يوثقوا علاقاتهم بدراسة كتبهم، وعلى المعنيين أن يهتم بتوضيح أوجه التشابه والتناحر بين الإسلام والبوذية، لقد أثرت الباحثة من هذا البحث بعض التشابه بين الموضوعين بدراسة المقارن، وعلى الدارسين أن يهتموا بدراسة أوجه التشابه بين الأديان لكونه سبيلا لتوثيق العلاقات العرقية.

**المصادر والمراجع:** القرآن الكريم، والأحاديث النبوية

الكتب العربية:

أحمد عبد الغفور عطار، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، "الديانات والعقائد في مختلف العصور"، ط. ١، مكة المكرمة.

ترجمة سعدي يوسف، (٢٠١٠م)، "الدامابادا كتاب بوذا المقدس"، ط. ١، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق.

الدكتور إبراهيم محمد تركي، (٢٠٠٢م)، "علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام"، ط. ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الدكتور محمد بن مطر الزهراني، (١٤٣٣هـ)، "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، ط. ٤، مكتبة دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، الرياض.

الدكتور مصطفى حلمي، (٢٠٠٤/٥١٤٢٤)، "الإسلام والأديان\_دراسة مقارنة"، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت\_لبنان، ISBN 2-7451-4252-

الشيخ كامل محمد محمد عويضة، (١٩٩٤/٥١٤١٤م)، "بوذا والفلسفة البوذية"، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت\_لبنان.  
عبد الرزاق عبد الله حاش، (٢٠١٢/٥١٤٣٣م)، "علم مقارنة الأديان من منظور إسلامي"، ط.١، عضو مجلس النشر العلمي الماليزي.

عمارة نجيب، (١٩٧٦م)، "الانسان في ظل الأديان"، ط.١، المكتبة التوفيقية، القاهرة.  
ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل، (٥١٤٢٦هـ)، "الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة"، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض.  
الكتب غير العربية:

Anandajoti Bhikkhu, (2007), "A Comparative Edition of the Dhammapada", 2<sup>nd</sup> Edition July.

Geoffrey. A.Oddie, (1998), "Religious Traditions in South Asia", Indo\_British Historical Society, TT International Pad stow, Cornwall, ISBN 0-7007-0421-3.

Mascaro, (1983), "The Dhammapada\_The Path of Perfection", Harmondsworth.

Mrs. Rhys Davids.D.Litt.M.A, (1999), "Buddhist Birth-Stories (Jataka Tales)", New and Revised Edition, (1<sup>st</sup> Published, London, 1880), Asian Educational Services, New Delhi.

Reza Shah\_Kazemi, (2010), "Common Ground between Islam and Buddhism", Jordani the Royal Aal\_Bayt Institute for Islamic Thought, Canada

"ලොකු අකුරින් මුද්‍රිත සිංහල තේරුම සහිත ධර්ම පදය", සුසර ජරකාශකයෝ, ISBN-978-955-005-90-5

البحوث الجامعة:

Shuaibu Umar Gokaru, (2013), "A Comparative Study of The Concept of God in Islam and Buddhism", Tenth International Conference on Tawhid and The world System: God-Conscious Organization and The Conscious Social Order, Institute Latihan Islam Malaysia(ILIM), Bangi, Selangor, Malaysia.

See Hoon Peow, (2008, July), "Buddhism and Islam – Comparison and Dialogue", Issue No: 4, Malaysian Journal on Human Rights, The Human Rights Commission of Malaysia.

المواقع الالكترونية:

مدخل علم مقارنة الأديان، (ج ١ مقدمة)، <https://nottansser2.wordpress.com>

دكتور سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، <http://kotob.has.it>

شبلبي رؤوف، (١٩٧٩)، ترجمة الكتاب المعتمد دامابادا،

[https://drive.google.com/file/d/OB\\_Clr3hU1v1zZEZBdVJuSXdGMTA/view?usp=sharing](https://drive.google.com/file/d/OB_Clr3hU1v1zZEZBdVJuSXdGMTA/view?usp=sharing)

هاجر العبيد، ساقية قيسات من الشرق والغرب في الفلسفة والدين والحياة، <http://www.saqya.com>

Berzin, Alexander. (1996), Introduction to Buddhism from an Islamic Viewpoint, [http://www.berzinarchives.com/comparison\\_buddhist\\_traditions/survey\\_basic\\_forms\\_buddhism.htm](http://www.berzinarchives.com/comparison_buddhist_traditions/survey_basic_forms_buddhism.htm)

1